

## البطاقة والتمثيل البرلماني وسيلتان لالبتزاز والتشويه

### الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم:

### محاولات للالتفاف على الصوت الاغترابي الحرّ

٢٠٠٤/٧/٢٨

تلقت "النهار" امس بياناً من اللجنة الاعلامية للجامعة اللبنانية الثقافية في العالم في نيويورك وباريس جاء فيه: "طالعنا الصحف ووسائل الاعلام اللبنانية اخيراً بجملة تصريحات فولكلورية تعلقت بموضوع الاغتراب اللبناني كان آخرها المؤتمر الذي دعت اليه، ما يسمى الهيئة الاغترابية، والذي رعته الدولة بكل ثقلها وبالغطاء الخارجي، المتمثل بحضور الوزيرة السورية السيدة بثينة شعبان، ورغم كل الخلافات المطلوب ان تبقى متحكمة في رأس الحكم اللبناني ما دام هناك احتلال. وقد لفتنا هذه الكم من "التنازلات" التي يقدمها الحكم بل هذه الصوحة المتأخرة والاهتمام الكبير الذي طالما تمناه كل مغترب. واذ يتساءل اللبنانيون في بلاد الاغتراب عن هذه التحركات واسبابها لا بد لنا من وضع بعض النقاط على الحروف وتوضيح ما يكمن خلفها كي لا تكون "هيفة" فولكلورية او سرايا يدب مزيداً من اليأس عند اللبنانيين المتعلقين ببلدهم والمنتظرين ان يساهموا بالفعل في تطويره ومساعدته للسير في ركب الحضارة والتقدم.

اولاً: الاسباب التي دعت الحكم الى هذا الاهتمام:

-ان التحركات التي تقوم بها هيئات اغترابية ومنظمات لبنانية على رأسها الجامعة الثقافية في العالم وتوجه هؤلاء نحو تفعيل دور الاغتراب واسماع صوته في المجال السياسي وخصوصاً في ما يتعلق بحرية لبنان وسيادته وحقوق شعبه، ولا سيما عندما وصل صوت اللبنانيين لان يجعل مجلسي النواب والشيوخ في الولايات المتحدة يعترفان بضرورة اعادة السيادة الى لبنان وانهاء احتلاله، قد اقلق المتسلط المحتل وادواته فسارعت الى الالتفاف على هذا الصوت الجريء لمحاولة خنقه كما فعلت عندما خنقت كل الاصوات في لبنان بالقهر والسجن والنفي اذا لم يكن بالقتل. وقد اسكتت الصحف بقوانين المراقبة الذاتية، ومحطات التلفزيون باغلاق احداها بالشمع الاحمر ورمي موظفيها في الشوارع بدون عمل وبدون ان يرف لها جفن.

-حاجة الاحتلال الى غطاء لبناني خارجي ولا سيما ان دور لبنان السياسي مفقود منذ ان تولت سوريا السياسة الخارجية للبلدين في البدعة الجديدة التي سماها اهل الحكم وحدة المسار والمصير فجعلت لبنان كمن لا صوت له يردد كالصدى اوامر دمشق من دون ان يكون لاهله رأي في ما يقال. من هنا كان على التجمعات اللبنانية في الخارج ان تعمل على اسماع صوت اللبنانيين الحقيقي مما اغاظ المحتل وجعل يكتشف ان احتلال بلد الحريات لا يكفي لخنق الحرية ووأدها لأن اللبنانيين الاحرار يملأون الارض ولن يقبلوا بأن تكمن افواههم ويقهر شعبهم (...)

ثانياً: الطروحات التي يعرضها الحكم من خلال توصيات اللجنة التي درست الموضوع، او تلك التي صدرت عن الهيئة الاغترابية في مؤتمرها الاخير، لا تعدو كونها مشروعاً ناقصاً لمحاولة تجبير الانتشار اللبناني لمصلحة المحتل او دعم المشروعات الاقتصادية التي يقوم بها متعهدو الحكم لزيادة الوضع سوءاً.

-فالبطاقة الاغترابية التي يهللون لها قد تكون بداية لاعادة بعض حقوق المغترب ولكنها لن تكون في ظل الوضع الراهن وهيمنة اجهزة المخابرات ورجالات الاحتلال، الا وسيلة جديدة لابتزاز اللبنانيين الاحرار وتطويعهم، بأسلوب الترهيب والترغيب نفسه المتبع في البلد ما دام بقي الاحتلال رابضاً فوق صدر شعبنا.

-والتمثيل البرلماني المقترح هو حق لجناح لبنان المنتشر في كل الارض، ولكن تقزيمه وسلقه يهدف الى الالتفاف على اللوبي اللبناني في الخارج، وسلبه احقية التمثيل، ومحاولة تشويه صورة اللبنانيين وتقديمهم على انهم فئات متصارعة، كما جرى خلال الاعوام الثلاثين المنصرمة، التي صال العدو فيها وجال، مفتتاً وحدة الوطن (...)

-اما الدعوة الى انشاء لوبي لبناني في الخارج فهي بيت القصيد، وكل "تنازلات" الحكم واسياده تدور في سبيلها، لان الكلمة الحرة لها مفاعيلها في العالم الحر، فكيف اذا صدرت عن جماعة تعرف الحقيقة وتشعر بضرورة اعلانها والعمل على تغيير الواقع الذي لا يستطيع اهلنا الواقعون تحت الاحتلال تغييره.

-والطلب الى اللبنانيين في الخارج تمويل الحكم الدمية الذي اوصل البلاد الى ما وصلت اليه هو رغبة الحكم، لأن التمويل الخارجي من دول العالم لن يتم من دون اصلاحات لا يقدر هؤلاء على تنفيذها، لانهم يديرون البلاد بحسب رغبة المحتل، بهدف افلاسه وليس اصلاحه، ولذا فهم في حاجة لاموال المغتربين بعدما افرغوا جيوب المقيمين.

-وما موضوع التمييز العنصري ضد اللبنانيين في الخارج الذي تكلم عنه الرئيس نبيه بري وغيره من الخطباء الا نتيجة حتمية للسياسة التي تبنت ارهابيي حزب الله وغيرهم من منظمات الحقد، وتركت المخيمات الفلسطينية قنابل موقوتة داخل الدولة لا رادع لها الا المحتل الذي يريد اخافة اللبنانيين بها من حين لآخر.

ثالثا: الثوابت التي تبنتها الجامعة اللبنانية الثقافية وغالبية المنظمات اللبنانية في الخارج تقوم على ما يأتي:

-ان حق المغتربين في الوطنية مقدس ولا يمكن احدا التكر له مهما طال الزمن، وهو ليس منة من احد.  
-لا يمكن اهلنا المنتشرين، وخصوصاً ان البلد يقع تحت الاحتلال الكامل ويمارس الارهاب بحق أهله، ان يتعاونوا مع أدوات المحتل ما دام هناك احتلال ولم يتحرر كل مسؤول من التبعية.

-لا مهادنة مع الارهاب الذي اوصل البلاد الى هذا الدرك، ولا يمكننا ان نترك فئات مسلحة في لبنان تعرض شعبه للاهانة ومستقبله للضياع، ولا ان تكون هناك محسوبيات وتمييز، فالدولة إما ان تفرض نفسها على كل المواطنين في كل الاراضي اللبنانية، واما فهي لم تصبح دولة بعد. واما ان تجبي ضرائبها ومستلزماتها من كل اللبنانيين والمقيمين على ارض لبنان بالتساوي والعدل، واما لن تصبح دولة. ولن نقبل ان يكون هناك ابناء ست وابناء جارية في لبنان".